

عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» أخرجه أحمد والترمذي

التاج المكلل

في الدفاع عن

العلامة الحجوري الميرجل

(فيما افتراه نور الدين كشك وأمثاله من أنه يطعن بالنبي

صلى الله عليه وسلم)

كتبه

أبو محمد عبد الكريم بن خالجه بن أحمد

الحسني الحلبي

مسجد الألباني - دار السلام - تنزانيا

تمهيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإن الدعوة إلى الله لها منزلة عظيمة، وأهمية بليغة في دين الإسلام. حتى كان قول الداعي إلى الله أحسن قول، قال الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

وهي وضيعة الأنبياء، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَهٌ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَهِه مَثَابٌ﴾.

والدعاة إلى الله المخلصين المتجردين للحق مبتلون في كل زمان، ومكان من أعداء الحق، حتى الرسل. ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: في بدء الوحي حين أنزل عليه {اقرأ باسم ربك الذي خلق - حتى بلغ - علم الإنسان ما لم يعلم}، قالت: انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي - وهو ابن عم خديجة أخي أبيها - وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: أي ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ياليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجي هم». فقال ورقة: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي.... أخرجه البخاري، ومسلم بعضه.

والله سبحانه يقول: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّى أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مُبَدِّل لِكَلِمَتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أَلْفُ رُفُوفٍ نَّفُصٌ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠].

ولا يقوم بمثل هذا العداء، والتكذيب، والتشويه بالدعاة إلى الله من الرسل وأتباعهم، إلا سفهاء القوم، وسفلتهم، إما لحسد، وإما لحقد على الدين، وإما لخوف ذهاب منصب، أو مصلحة دنيوية، أو يكون على بدعة يخاف أن يفتضح وتظهر للناس، أو غير ذلك. ففي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه: أن ضامدا قدم مكة، وكان من أزد شنوءة، وكان يرقى من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمدا مجنون. فقال: لو أنى رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي - قال - فلقيه، فقال: يا محمد إنى أرقى من هذه الريح، وإن الله يشفى على يدي من شاء، فهل لك. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد». - قال - فقال: أعد على كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاث مرات، - قال - فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر - قال - فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام - قال - فبايعه. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «وعلى قومك». قال وعلى قومي.

والأدلة في هذا الباب كثيرة، وإنما أردنا الإشارة إلى أن من حمل الدعوة إلى الله مُعَرِّضٌ للأذى، والاتهامات الباطلة، والأكاذيب الفاجرة، فعلى الداعية الصبر، والتأسي بالرسول في ذلك. ونصر الله قريب، قال الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَأٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

هذا وإن مما قد شاع وذاع في بعض البلدان، وكثر فيه القيل والقال، وحصل عنه من الكثير السؤال والاستفسار، ما افتري على عالم كبير، وداعية شهير، ووعاء عظيم من أوعية العلم والسنة في هذا العصر، ألا وهو شيخنا العلامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه، خليفة شيخنا ووالدنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: (بأنه يطعن بالنبي صلى الله عليه وسلم)، و(أنه يقول أخطأ في الدعوة إلى الله!!!!!!).

وأول ما سمعت مثل هذا الكلام تعجبت كيف صيغ، وكيف يعقل أو يصدق بداهة مثل هذا أن يصدر من هذا العلم الذي قد أفنى حياته في الدفاع عن دين الله ورسله، وتذكرت ما قاله الإمام ابن باز: لو استطاعوا أن يتهموا الداعي إلى الله أنه يأتي أمه لفعلوا.

وفي الحقيقة لا غربة أن يقال مثل هذا على أمثال هؤلاء العلماء، ولا أكبر منه ما دام لم يسلم الرسل من ذلك، وقد أحسن من قال:

ما سلم الله من بريته ولا نبيه نبي الهدى فكيف أنا

وقال ابن الوردي:

ليس يخلو المرء من ضدٍّ ولو حاول العزلة في رأس الجبل

وصدق الله إذ يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾

[محمد: ٤].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

وهذه ليست بأول كذبة عليه، فكم كذبوا عليه من قبل ولا يزالون يأخذون كلاما له بصوته من شريط، و كلمة من شريط آخر في موضوع آخر، ثم يلفقونها، وينشرونها تشويها به، ولكن لا يضره ذلك بإذن الله ما دام على السنة والجادة، ولو اجتمع من في الأرض. ففي الترمذي، وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

وفي الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس».

ففي كل زمان ومكان أهل البدع والأهواء يكيّدون لعلماء الجرح والتعديل المبينين للناس الخير، المحذرين لهم من البدع وأهلها، فهذا الإمام أبو إسماعيل الهروي رحمه الله أتهموه أنه يعبد صنما والعياذ بالله.

فقد ذكر الذهبي في «السير» وهي في «تذكرة الحفاظ»: أنه لما قدم السلطان ألب أرسلان هراة في بعض قدماته، اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل، وسلموا عليه، وقالوا: ورد السلطان ونحن على عزم أن نخرج، ونسلم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسلام عليك،

وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صنما من نحاس صغيرا، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ!!!، وخرجوا، وقام الشيخ إلى خلوته، ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من أبي إسماعيل الأنصاري، وأنه مجسم، وأنه يترك في محرابه صنما يزعم أن الله تعالى على صورته، وإن بعث السلطان الآن يجده.

فعظم ذلك على السلطان، وبعث غلاما وجماعة، فدخلوا، وقصدوا المحراب، فأخذوا الصنم، فألقى الغلام الصنم، فبعث السلطان من أحضر الأنصاري، فأتى فرأى الصنم والعلماء، وقد اشتد غضب السلطان، فقال له السلطان: ما هذا؟ قال: صنم يعمل من الصفر شبه اللعبة.

قال: لست عن ذا أسألك.

قال: فعم يسألني السلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا، وأنت تقول: إن الله على صورته.

فقال شيخ الإسلام أبو إسماعيل بصولة وصوت جهوري: سبحانك! هذا بهتان عظيم.

فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه، فأمر به، فأخرج إلى داره مكرما، وقال لهم: اصدقوني، وهددهم، فقالوا: نحن في يد هذا في بلية من استيلائه علينا بالعامّة، فأردنا أن نقطع شره عنا. فأمر بهم، ووكل بهم، وصادرهم، وأخذ منهم وأهانهم.

وقد قال ابن طاهر: سمعت أبا إسماعيل الهروي يقول: عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: اسكت عمن خالكك، فأقول: لا أسكت.

وقال سمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سردا.

فالكيد لأئمة الإسلام ليس بجديد والله المستعان وعليه التكلان، فعلى المسلمين أن ينتبهوا من الكائدين الحاقدين على علماء المسلمين.

وما أشبه الليلة بالبارحة كيف افترى على هذا العالم الهمام (أنه يطعن بالنبي ﷺ، وأنه يقول أخطأ بالدعوة!!!) مع ما هو قائم به من العلم، والتعليم، وخدمة الإسلام. وأثنى عليه بذلك الأئمة الكرام.

فهذا شيخه الإمام الوادعي رحمه الله يقول في مقدمة "إصلاح المجتمع": فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري على إصلاح المجتمع للبيحاني رحمه الله، وقد بذل الشيخ يحيى حفظه الله جهداً مشكوراً في تخريج أحاديثه، وتحقيق ألفاظه، ومعانيه، وتنبيهات قيمة على بعض الأخطاء التي حصلت للمؤلف رحمه الله، فأصبحت تخاريج الحديث مرجعاً ينبغي لطالب العلم أن يقتنيه ولو من أجل التخريج.

ثم قال: والأخ الشيخ يحيى بن علي الحجوري بحمد الله قد أصبح مرجعاً في التدريس والفتاوى، أسأل الله أن يجزيه خيراً، وأن يبارك في علمه وماله وولده.. إنه جواد كريم إهـ.

وقال رحمه الله في مقدمة كتابه "أحكام الجمعة وبدعها: فقد اطلعت على كتاب الجمعة للشيخ يحيى بن علي الحجوري، فوجدته كتاباً عظيماً فيه فوائد تشد لها الرحال، والشيخ يحيى حفظه الله في غاية من التحري، والتقى، والزهد والورع، وخشية الله، وهو قوال بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم: وهو حفظه الله قام بالنيابة عني في دروس دار الحديث بدماج يلقيها على أحسن ما يرام.

ثم قال: فجزى الله أخانا الشيخ يحيى خيراً، وهنيئاً له لما حباه الله من الصبر على البحث والتنقيب عن الفوائد الحديثية والفقهية، فهو كتاب أحاديث وأحكام إلى آخر كلامه رحمه الله.

وقال في مقدمة كتاب "ضياء السالكين في أحكام وآداب المسافرين": أما بعد فقد قرئ علي شطر رسالة السفر لأخيना في الله الشيخ الفاضل، التقى الزاهد، المحدث الفقيه، أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، فوجدتها رسالة مفيدة، فيها فوائد تشد لها الرحال، اشتملت على فوائد حديثية من جرح وتعديل، وتصحيح وتضعيف، وعلى فوائد فقهية من

استنباط أحكام، وتفسير غريب، وتوضيح مبهم. شأنه في رسائله الأخرى، وإني لأرجو أن ينفع الله به وبمؤلفاته الإسلام والمسلمين، والأخ الشيخ يحيى هو ذلك الرجل المحبوب لدى إخوانه لما يرون فيه من حسن الاعتقاد، ومحبة السنة، وبغض الحزبية المساخة، ونفع إخوانه بالفتاوى التي تعتمد على الدليل. أسأل الله أن يحفظه، وأن يدفع عنه كل سوء ومكروه، وأن يعيدنا وإياه من فتنة المحيا والممات.

وقال في مقدمة "الصباح الشارق في الرد على ضلالات عبد المجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق": أما بعد: فقد اطلعت على جل رسالة أخينا في الله الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، فألفيته قد أجاد وأفاد في رده على عبد المجيد الزنداني، فله دره من باحث ملم بحواشي الفوائد من عقيدة وفقه، وحديث وتفسير، وصدق ربنا إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

فالشيخ يحيى حفظه الله فتح الله عليه بسبب تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وقال الشيخ مقبل رحمه الله في مقدمة كتاب الشيخ "أحكام التيمم": فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري في التيمم، فوجدته حفظه الله قد أودعه فوائد تشد لها الرحال من كلام على الحديث، وعلى رجال السند، واستنباط مسائل فقهية بما يدل على تبحره في علم الحديث والفقه، ولست أبالغ إذا قلت أن عمله في هذا يفوق عمل الحافظ في الفتح في هذا الباب من بيان حال محل حديث، وبيان درجته، ولست أعني أن الأخ الفاضل يحيى أعلم من الحافظ في علم الحديث، ولكن الأخ يحيى أتقن ما كتبه في هذا الشرح المبارك أعني "شرح المتتقى" لابن الجارود، والبركة من الله، فجزى الله الجميع خيراً.

وقال فيه في ترجمته: من حفاظ كتاب الله سمعت بعض دروسه التي تدل على استفادته، وهو قوي في التوحيد.

وقال لأهل بلده: لا ترضوا بنزوله من على الكرسي، فهو ناصح أمين.

فهذه الإرشادات من شيخنا العلامة مقبل رحمه الله التقى الذي يقول بعلم، وبخوف من الله، فلم يقل مثل هذه التزاكي لأحد من طلابه، فإن هذه تدلنا جميعاً على فضيلة هذا الشيخ، وجهده المبارك في العلم ونشره، ناهيك عما له من الأعمال بينه وبين الله.

وقال الشيخ النجمي مفتي جنوب المملكة في مقدمته لكتاب رد به على الزنداني: فقد أرسل إليَّ الشيخ الجليل أخونا في الله يحيى بن علي اليمني الحجوري كتابه الذي ألفه في الرد على عبد المجيد الزنداني الذي قصد به الرد عليه في شطحاته التي دونها.... إلخ قوله: ولهذا تعلم أن الزنداني قد غش قومه.

ولما سئل عمن يقول أن في دماج حدادية قال: طلبة الشيخ مقبل على العموم نعلم أنهم على السنة، أمّا من زعم أنهم حدادية، فزعمه هذا باطل، وقوله هذا تحني، وبغي على طلبة الشيخ مقبل - رحمه الله.

وإنَّ معهد دماج الذي أسسه الشيخ مقبل رحمه الله في بؤرة الشيع، ووسط الشيع، فانتشرت فيه السنة في تلك البقاع التي ما أحد يجروء على الكلام

لذلك فإنني أقول: من يقول أن هؤلاء حدادية، فهو باغ ظالم وعند الله الملتقى، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه. اهـ الفتاوى الجلية في المناهج الدعوية

ولما سئل العلامة محمد بن عبد الوهاب البناء يدعي بعضهم أنهم غيروا وبدلوا بعد الشيخ

مقبل؟

فأجاب : والله ما أدري ماذا أقول والله، والله ما أدري ماذا أقول، يعني الآن أفضل مكان تريد تتعلم فيه السلفية على حقيقتها بالعلم والعمل هي دماج والله، الآن مكة دخلها

الاخوان المسلمون أفسدوها والله، اللي عاوز يتعلم السلفية الصحيحة مع العمل في دماج، ثم قال: والله أحسن ناس الآن.

ولما قيل للشيخ ربيع تكلمت في الشيخ يحيى فقال: أتكلم بالشيخ يحيى الذي مسك الدعوة السلفية بيد من حديد.

وسئل الشيخ سليم -حفظه الله- في مسجد السنة بتريم: ما رأيكم فيمن يقول: إن دماج الخير قد تغيرت؟

فأجاب حفظه الله قائلا: نحن نعرف دماج أيام الشيخ مقبل، أنها تعلم كتاب الله وسنة رسول الله، وتعلم آثار الصحابة، كان الشيخ مقبل - رحمه الله - يتكلم في الجمعيات والأحزاب والأشخاص - وقد لا أكون مبالغا، أو لئلا تفهم كلمتي خطأ - لعل الكلام الآن في الجماعات والأحزاب والدول وغيرها، أقل بكثير مما كان على زمن الشيخ مقبل، فما الذي تغير في دماج؟! دماج هي هي، توفي الشيخ مقبل - رحمه الله - فهل تريدونه أن يتركها حتى تخرب؟! كيف يتركها حتى تخرب؟! الشيخ - رحمه الله - عنده مدرسة، عنده مركز، عنده طلاب من الغرباء، إذا لا بد من وجود شيخ يسد مسده، نظر في تلاميذه وهو أعلم بهم، فاختار الشيخ يحيى - وفقه الله - فالأصل أن نعين الشيخ يحيى على حمل الأمانة في دماج... فدماج حسب ما ظهر لي من رؤيتي، ومن رؤية طلاب العلم الذين زرتهم في مراكزهم، أن دماج هي هي لم تتغير.

وقال: هذه الدار، من خلال خبرتي ومن خلال معرفتي بها، أن هذه الدار لا تُعلم إلا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح، فكيف نجيز لأنفسنا أن نحذر منها أو نحذر من المشايخ والقائمين عليها... فهذا لا أظنه يقصد به وجه الله، لا أظنه يقصد به وجه الله. مفرغ من الشرطة التي ألقاها في اليمن في الزيارة الأولى.

وقد قال له غير واحد من حملة الدعوة في اليمن: الدعوة السلفية مقصودة، وأنت مقصود. وقالوا: خليفة الشيخ مقبل رحمه الله في داره وعلى الدعوة.

وقال الشيخ محمد الإمام: لا يطعن في الشيخ العلامة يحيى الحجوري إلا جاهل أو صاحب هوى. أو بمعناه..

وقال الشيخ عبد العزيز البرعي: فالشيخ يحيى شامة في وجوه أهل السنة، وتاج على رؤوسهم، أسد من أسود السنة. وقال: لا يتكلم فيه إلا من هو دسيسة على الدعوة.

وقال الشيخ عبد الله بن عثمان: الذي يتكلم فيه فاتهمه على الإسلام. اهـ

وسئل الشيخ الفاضل جميل بن عبده الصلوي حفظه الله تعالى بهذا السؤال: ماذا تقول في الذي يطعن في الشيخ يحيى، وهو لا يزال موجوداً هاهنا (أي في دار الحديث)؟

الجواب: لا يطعن في الشيخ يحيى إلا مطعون، هذا الشيخ الجليل المبارك يستحق منا الاحترام، والإجلال، والإكرام، والدعاء له بظهر الغيب بالهدى والسداد والتوفيق والإعانة على الخير. اهـ

أبعد هذا يستجيز إنسان الطعن في هذا العلم المغوار، أو يظن أنه يطعن بالنبي ﷺ، أو غير ذلك من الأقاويل .

يا قوم والله العظيم أسأتموا في علما الدين ظن الشاني

هذا ولم يوجد في كلام العلامة الحجوري لا في أشرطته، ولا كتبه، ولم يسمع في دروسه ما افتراه وتولى كبره فيه « نور الدين كشك ». ونشره في أشرطة، وعبر الإذاعات من أن العلامة الحجوري يقول: « النبي ﷺ أخطأ في الدعوة إلى الله ». وإني لأخاف عليه أن يدخل تحت حديث سمرة في البخاري أن النبي ﷺ قال... وفيه « وأما الرجل الذي أتيت عليه يشر شر شدة إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق.... » إذا لم

يتداركه الله برحمته أو يتوب ويعلن ذلك أمام الملائكة. وتحت قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

وإني لأذكره بما أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر».

وإنما حمل «نور الدين كشك» على ذلك الحقد على علماء أهل السنة والجماعة، وتقليدا منه لبعض أحيائه ومن على شاكلته الذين جردوا أنفسهم للطعن في علماء الإسلام بالكذب والفجور في بعض الشبكات، وينطبق على «كشك» في هذا ما قاله العلامة الوادعي فيمن يسير «كشك» على طريقته وهو «عبد المجيد الريمي» حين سمع «القرضاوي» يطعن في الإمام ابن باز بسبب فتوى في حادثة من الحوادث. فقام وألقى خطبة في العاصمة صنعاء يسب فيها ابن باز حتى خرج الناس في الشوارع يلعنون الإمام ابن باز، فلما بلغ ذلك الإمام الوادعي قال: عبدالمجيد الريمي مثل أصنع الكلاب يرى الكلاب تنبح فينبح، ولا يدري على ماذا ولا لماذا. اهـ.

وإلا فأين غيرته على الله عز وجل حين طعن به «القرضاوي» وسوّاه بالمخلوق، بل جعل الكافر الإسرائيلي أرفع من الله. كما ذكر ذلك الإمام العثيمين رحمه الله!!!!.

وبسبب ذلك حكم بعض العلماء برده إذا لم يتب، وبعضهم حكم عليه بالضلالة. فأين غيرة «كشك» في هذا وتحذيره من القرضاوي وله سلف أئمة الإسلام.

فقد نشرت الصحف والمجلات، ودون في الكتب، وسئل عن ذلك العلماء حين قال القرضاوي عن الانتخابات الإسرائيلية، وفاز مرشحهم بخمسة وتسعين بالمائة: لو أن الله عرض نفسه على الناس ما أخذ هذه النسبة. اهـ.

والله سبحانه لا يحتاج إلى التصويت؛ لأن الله يقول للشيء كن فيكون، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]

وأخبر أنه الغني الحميد، وأن الخلق محتاجون له، لا أنه سبحانه محتاج للخلق قال الله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [فاطر: ١٥].

ولما سئل العلامة العثيمين عن هذه المقالة أجاب قائلاً: نعوذ بالله! هذا يجب عليه أن يتوب، وإلا فهو مرتد؛ لأنه جعل المخلوق أعلى من الخالق. فعليه أن يتوب إلى الله. فإن تاب فالله يقبل عنه ذلك، وإلا وجب على حكام المسلمين أن يضربوا عنقه. اهـ والمقطع الصوتي موجود عندي. ولم تعلم له توبة إلى الآن. ومع ذلك «كشك» يبجله وينقل عنه في بعض خطبه، ويطعن في علماء المسلمين أمثال الحجوري .

مع ما عند «القرضاوي» من الرزايا على الإسلام غير هذه، يمدح الكفار، ويهدم شعائر الإسلام؛ لهذا حذر منه كثير من علماء الإسلام، و«كشك» يمدحه بالجهل والخذلان.

من ذلك الفضيحة التي لا يغطيها سواد الليل وهي: مدحه بابا النصارى «يوحنا بولس الثاني» فيما نشرته قناة الجزيرة يوم الأحد (١٤٢٦ / ٢ / ٢٤) هـ. وقد نشر في الصحف، والمجلات، وشاع وذاع في عدد من القارات. يقول: هو الخبر الأعظم الباب يوحنا، وأعظم رجل يشار إليه بالبنان في الديانة المسيحية، ومن حقنا أو واجبنا أن نقدم العزاء إلى الأمة المسيحية، وإلى أحبار المسيحية، وبعضهم أصدقاء لنا نقدم عزاءنا لهذا الخبر الأعظم في هذا الباب الذي له مواقف تذكروا وتشكروا له، ولكن مواقف الرجل العامة في إخلاصه، وفي نشر دينه، ونشاطه حتى رغم شيخوخته، فكان مخلصاً لدينه ونشطاً من أعظم النشاط في نشر دعوته، والإيمان برسالته اهـ

ومن المعلوم أن نشاطه في دينه هو للصد عن دين الله، والله يقول: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: ٨٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا أَرْسُولَ مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِيطُ أَعْمَالُهُمْ﴾ [محمد: ٣٢].

ويشني عليه في نشر دعوته إلى الشرك والكفر بالله، والله يقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلَ أَعْمَالُهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٨ - ٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢٧ - ٢٨].

وطريقة الأنبياء البراءة من الشرك وأهله، لا الثناء عليهم قال الله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣].

وقال فيه أيضا: وكان له مواقف سياسية تسجل له في حسناته. اهـ

كيف تكون له حسنات تحسب له عند القرضاوي، والله يقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩]، وقال الله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا * وَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢ - ٢٣]، وَقَالَ تَعَالَى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ [إبراهيم: ١٨].

وقد أخرج مسلم في صحيحه عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله! ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين. فهل ذاك نافعه، قال: «لا ينفعه إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين».

وكيف يقبل الله منه عمل وهو كافر مشرك محارب لله ورسوله، وقد قال سبحانه: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٣].

وقال فيه: وله مواقف مثل هذا تذكر فتشكر، ولا نستطيع إلا أن ندعوا الله أن يرحمه ويثيبه بقدر ما قدم من خير للإنسانية، وما خلف من عمل صالح أو أثر طيب... اهـ

كيف يكون هذا الدعاء للكافر مع ملة إبراهيم الذي تبرأ من أبيه لما تيقن كفره وعنده، قال الله: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

وكيف يتأتى هذا مع نهي الله لنبيه ﷺ أن يستغفر لعمه مع ما قام به من إحاطته ونصرته، قال الله لنبيه محمد حين قال: «والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» أنزل الله قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣].

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
«استأذنت ربي أن أستغفر لأمتي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي».

وقد أجمعت الأئمة على تحريم الدعاء للكفار. قال النووي في المجموع : وأما الصلاة على الكافر، والدعاء له بالمغفرة فحرام بنص القرآن والإجماع. اهـ.

ومن أقوال القرضاوي البائرة: ما قاله في فتاوى معاصرة (٢ / ٦٣٦): إن بعض ما نراه من التعصب لدى بعض المسلمين، قد يكون رد فعل لتعصب آخر من إخوانهم ومواطنيهم من غير المسلمين. اهـ.

وقال في فتاوى معاصرة (للقرضاوي) - (٢ / ٦٣٩): وإذا كان الإخوة المسيحيون يتأذون من هذا المصطلح، فليغير أو يحذف. اهـ.

في هذا أن المسلمين والنصارى إخوة. والله نفى الأخوة بيننا وبينهم حتى يتوبوا من الكفر، وقيموا شعائر الإسلام. قال سبحانه: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ...﴾ إلى قوله ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٧-١١].

وأجمع أهل التفسير على أن المراد بالأخوة هنا الأخوة الدينية.

ولم يجعل الله الأخوة للكفار إلا مع المنافقين. قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١].

ويدعوا إلى التقارب بيننا وبينهم، والله أمرنا بالتبرؤ منهم ولو كانوا ذوي قرى. قال سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا

ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢].

القرضاوي ينص على تنقية القلوب من العداوة للكفار، كما في كتاب «أولويات الحركة الإسلامية». وربنا سبحانه وجميع رسله أمرونا بالمعاداة لهم قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَفْرَنَ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ [الممتحنة: ٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ [البقرة: ٩٨].

وأخبر سبحانه أن اليهود والنصارى معادون لنا وليسوا راضين عنا بحال. قال سبحانه: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ [البقرة: ١٢٠].

القرضاوي يقول: إن اليهود والنصارى أتباع إبراهيم الخليل عليه السلام، كما نقل ذلك غير كتاب منها (دعوة التقريب بين الأديان)، والله قد نفى دعواهم هذه في القرآن وبين كذبهم فقال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨-٦٧﴾ [آل عمران: ٦٧-٦٨].

وبين الله أن النصارى واليهود يدعون إلى النصرانية واليهودية، وأن الهداية فيها فأخبر الله أن الهداية بطريق إبراهيم، قال سبحانه: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

القرضاوي يقول: لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة، وإنما نقاتلهم؛ لأنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا وأخذوها بغير حق. اهـ وهو عبارة عن جواب سؤال صحفية الراية.

والله ورسوله أمرونا بقتالهم؛ لأجل كفرهم، وشركهم، وعدم إيمانهم، وعدم تحريم ما حرم الله. قال الله: ﴿فَاتَّبِعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بى وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

فالقرضاوي بقوله هذا قدم حب الأراضى، والدفاع عنها على حرمة الله، ورسوله. والله يقول: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

ولسنا في بيان طامات القرضاوي على الإسلام وإنما نشير إليها إشارة؛ ليعلم القارئ أن ما قام به «كشك» من الطعن القبيح في العلامة الحجوري بالباطل، وأنه يسكت عن الجرائم التي يقوم بها أحباؤه والله المستعان.

بيان عقيدة أهل السنة في جناب الأنبياء في هذه المسألة

هذا وقد اتفقت الأمة على أن الأنبياء معصومون في تحمّل الرسالة، فلا ينسون شيئاً مما أوحاه الله إليهم إلا شيئاً قد نُسخ، ﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ إلا ما شاء الله ﴿[الأعلى : ٦-٧]﴾، وتكفل له بأن يجمعه في صدره : ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة : ١٦-١٨]، نقل الإجماع على هذا غير واحد من السلف. وانظر: مجموع الفتاوى (٢٩١ / ١٠)، ولوامع الأنوار البهية : (٣٠٤ / ٢).

ومعصومون في التبليغ عن الخطأ، ولا يكتُمون شيئاً ممّا أوحاه الله إليهم لقول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة : ٦٧]، وقوله : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة : ٤٤-٤٦]. وعقيدة عامة علماء المسلمين على أن الأنبياء معصومون من الكبائر، فلا تقع منهم، ومعصومون من الصغائر الخسة.

وأما الصغائر التي ليس فيها خسة فهم غير معصومين منها، وأنهم قد يجتهدون ويخطئون في غير ما يمس الوحي، ولكن لا يقرون على الخطأ، فينزل الوحي بتعديلهم خلافا للرافضة، والإسماعيلية فإنهم يرون عصمة الأنبياء مطلقاً، ولا عبرة برأيهم وصدق ابن حزم حيث قال: يستدلون علينا بقول الرافضة ما أولئك بمسلمين. اهـ

والعلامة الحجوري لم يتعد هذا، ولكن هكذا يفعل الهوى بأصحابه.

و الصغائر التي تقع من الأنبياء لا يجوز أن تتخذ سبيلاً للظعن فيهم، والإضرار بهم، فهي أمور صغيرة ومعدودة غفرها الله لهم، وتجاوز عنها، وطهرهم منها.

ونحو هذا ذكر العلامة الفوزان في الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد الذي يفترى عليه «كشك» أنه تكلم بالعلامة الحجوري.

والأدلة في هذا الباب كثيرة منها قول الله سبحانه ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١] وقوله عن نوح ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧] وقال عن موسى ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [القصص: ١٥-١٦] وقوله سبحانه لنبينا محمد ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] وقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] وفي صحيح مسلم أن النبي كان يقول في سجوده «اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره علانيته وسره».

وقول النبي ﷺ «واغفر لي خطيئتي وعمدي وكل ذلك عندي» أخرجه مسلم عن أبي موسى.

و من ذلك ما وقع لنبي الله داود في الحكم، وتوفيق الله لابنه سليمان في تلك المسألة.

فعن أبي هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود، ففضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود، فأخبرته، فقال: اتنوني بالسكين أشقّه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها، ففضى به للصغرى».

ففي هذه الأدلة رد على الإسماعيلية والرافضة ورد على «كشك» و«كاتورة» وأمثالها الطاعنين في العلماء بالجهل فمثل هذه الأدلة لا يستطيع أحد تأويلها حتى بين شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى: (٣١٣/١٠) أن تأويلها يصل إلى حد التحريف.

وقال ابن الحاجب في مختصر الأصول: مسألة: وخالف الروافض وخالف المعتزلة إلا في الصغائر، ومعتمدتهم التقيح العقلي والإجماع على عصمتهم بعد الرسالة من تعدد الكذب في الأحكام لدلالة المعجزة على الصدق وجوزه القاضي غلطاً وقال: دلت على الصدق اعتقاداً، وأما غيره من المعاصي فالإجماع على عصمتهم من الكبائر والصغائر الخسيسة والأكثر على جواز غيرهما. اهـ.

وقد بسطت الكلام على هذه المسألة ونقلت كلام العلماء في ذلك في كتابي «التعليق الثمين على لمعة الاعتقاد وشرحها للعلامة العثيمين».

نص كلام العلامة الحجوري وإيضاحه.

ذكره شيخنا الحجوري في إجابته عن سؤال من حضر موت قال حفظه الله: ... نعم إن النبي ﷺ كان يجتهد في بعض المسائل .

لكن ! اجتهاد النبي ﷺ يكون توفيقاً ، فالسنة ! توقيفية وتوفيقية

إما على التوقيف على دليل يأمره الله بذلك .

إما على التوفيق يقره الوحي على ذلك . اهـ

فما ندري ماهو وجه الخطأ في هذا والشيخ يقول أن الرسول يجتهد في بعض الأحوال فيوافقه الوحي على ذلك وهو مؤدى كلام العلماء، أم أن «كشك» يرى كل أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله وأعماله الجبلية وغيرها وحركاته وسكناته كل ذلك لا يكون إلا عن وحي من الله!!!!!! أم هو الحقد الدفين على علماء المسلمين أمثال هذا العالم المغوار الذي عم نفعه في أسقاع المعمورة شرقها وغربها شمالها وجنوبها لم يتمالكه حين وجد مثل هذا الكلام نسأل الله السلامة والعافية.

ثم قال العلامة الحجوري: دفع الله عنا وعنك كل سوء ومكروه: وما كان مخطئاً في ذلك ينزل الوحي في أسرع وقت في بيان ذلك الغلط .

ومن ذلك ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ من وسائل الدعوة هذا ، أقبل النبي ﷺ على بعض أشراف قريش يعظهم ويطمع في إسلامهم عليه الصلاة والسلام ، وأتى ابن أم مكتوم أعمى ويسأل النبي ﷺ في بعض أمور دينه ، والنبي ﷺ كره هذا منه ، كره أن يتكلم وهو يتكلم مع أولئك الأشراف يدعوهم إلى الله وابن أم مكتوم يسأل في ذلك الوقت رضي الله عنه .

فبعد ذلك نزل التأديب من الله عز وجل للنبي ﷺ :

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * كره ذلك وعبس وجهه من ابن مكتوم ، أنزل الله ﷻ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى * كَلَّا * إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾

إنها تذكره عليك التذكرة أنت اهـ

أما كونه عبر (بالخطأ) في غير الوحي في مثل هذه الأدلة التي اجتهد فيها ﷺ وعاتبه ربه على ذلك فإنه لم يتفرد به العلامة الحجوري فحسب بل عبر به غير واحد من أئمة الدين من المعاصرين وغيرهم قال شيخ الإسلام ابن تيمية: و أما التصويب والتخطئة في ذلك فهو من كلام العلماء الحافظين من علماء المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة وتفصيل القول في ذلك يحتاج إلى بسط طويل لا تحتمله هذا الفتوى والله أعلم . اهـ

وقد أخرج البخاري ومسلم أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني . اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي .

وفي رواية صحيح مسلم « اللهم اغفر لي خطيئتي وعمدي وهزلي » .

وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم هذه القضية وجلاًها ، فقد روت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع خصومة بباب حجرته ، فخرج إليهم ، فقال : « إنما أنا بشر ، وإنه يأتيني الخصم ، فلعل بعضكم أن يكون أبلى من بعض ، فأحسب أنه صدق ، فأقضي له بذلك ، فمن قضيت له بحق مسلم ، فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها أو ليركها » .

وانظر ما ذكره ابن بطال عند شرح حديث أبي موسى المتقدم من صحيح البخاري .

وقال الذهبي في الرد على الرافضة: فأما ما تقوله الرافضة من أن النبي قبل النبوة وبعدها لا يقع منه خطأ ولا ذنب صغير ، وكذلك الاثنا عشرية ، فهذا مما انفردوا به عن الأمة كلها ، وقد كان عليه السلام بعد التوبة خيراً منه قبل الخطيئة . اهـ المنتقى من منهاج الاعتدال - (١ / ٨٣) .

وقد بين شيخ الإسلام أن تأويل مثل هذه الأدلة مخالف للصحابة والتابعين ويصل إلى التحريف الذي ذم الله أهل الكتاب بسببه بقوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [النساء: ٤٦] .

فقال رحمه الله: ونصوص الكتاب والسنة في هذا الباب كثيرة متظاهرة، والآثار في ذلك عن الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين كثيرة .

ولكن المنازعون يتأولون هذه النصوص من جنس تأويلات الجهمية والباطنية؛ كما فعل ذلك من فعله في هذا الباب، وتأويلاتهم تبين لمن تدبرها أنها فاسدة، من باب تحريف الكلم عن

مواضعه؛ كتأويلهم قول : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾؛ المتقدم ذنب آدم، والمتأخر ذنب أمته، وهذا معلوم البطلان. اهـ

وهذا يتبين لك أن «الزعابي» ومقلدوه كـ«كشك» و«جابر كاتورة» قد خالفوا الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين في هذه المسألة بنص كلام شيخ الإسلام رحمه الله.

ومع ذلك فقد بين العلامة الحجوري في رده على «الزعابي» أن خطأ الأنبياء ليس كخطأ غيرهم من البشر كما قد يظنه بعض الجهله من أمثال «نور الدين كشك» فقال حفظه الله: يا مسكين إن العلماء يقررون أن الأنبياء يجتهدون فيخطئون بل يجوز وقوع الصغائر منهم إلا ما فحش منها أو دل على دناءة ، فهم منزهون عنه ويبينون منزلة خطئهم وأنه يختلف عن أخطاء غيرهم من المجتهدين بأن الله يحوطهم بعنايته فيسددهم بالوحي بخلاف غيرهم وهل قررت خلاف هذا؟ اهـ

وقد نص الشيخ الراجحي على أن قصة الأعمى التي ذكرها العلامة الحجوري المذكورة في (عبس) ليست في باب التبليغ وإنما في باب الاجتهاد قال الراجحي: وكذلك معصومون ، عن الخطأ، فيما يُبلغون، عن الله، لكن قد يقع منهم خلاف الأوّل، وقد تكون صغائر في حقهم قال - تعالى-: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى... الآية﴾. هذا وقع من النبي - صلى الله عليه وسلم. اهـ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (١ / ٤٢)

و قد ذكر نحو ما قاله العلامة الحجوري العلامة العثيمين وأنه قد يحصل منهم الخطأ عن اجتهاد ولكن يعدلهم الوحي ولا يصرون عليه.

قال العلامة العثيمين: الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يتكلمون بوحي الله سبحانه وتعالى وهم معصومون من كل خطأ يخل بصدقهم وأمانتهم وهذا هو محل الثقة فيهم وأما ما نتج عن اجتهادٍ منهم فإنهم قد يخطئون فيه فإن نوحاً عليه الصلاة والسلام سأل ربه أن ينجي ابنه فقال الله له إنه ليس من أهلك إنه عملٌ غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون

من الجاهلين ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حرم ما أحل الله له اجتهداً منه فقال الله له ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم، وعفا عن قوم استأذنوه في الجهاد فقال الله له: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾ لكنهم معصومون من الإقرار على الخطأ يعني لو حصل منهم خطأ في اجتهد اجتهدوه فإن الله تعالى لا بد أن يعصمهم من الاستمرار فيه بخلاف غيرهم فإنهم لا يعصمون من ذلك. فتاوى نور على الدرب - (٣ / ٣٨٩).

وقال الشحوذ: وإذا اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في حكم فإن كان صواباً أقر عليه ، وإن كان خطأ لم يقر عليه ونزل الوحي مبيناً ذلك ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها اجتهداه صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر وأخذه الفداء منهم ، فنزل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَخَنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧]. ونحو اجتهداه صلى الله عليه وسلم في إذنه للمنافقين في التخلف عن عزوة تبوك ، فنزل قوله تعالى: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾ . الفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام - (١٠ / ٤٣٧) فأين الفرق بين هذا التعبير وتعبير العلامة الحجوري.

فـ «كشك» و«جابر كاتورة» وأمثالهما ممن شنوا الحملة الشرسة على العلامة الحجوري بين أمرين التوبة مما فعلوه وإعلان ذلك وإصلاح ما أفسدوا أو يفعلوا بالعتيمين و«الشحوذ» مثل ما فعلوا بالحجوري أو يظهر بعد هذا أنه الحق الدفين الذي حملهم على مثل هذا والله المستعان^(١).

(١) وقد بين العلامة العثيمين أيضاً أنهم معصومون عن الخطأ بالوحي دون غيره وهذا عين ما قاله العلامة الحجوري قال العلامة العثيمين: أما الرسل عليهم الصلاة والسلام فهم معصومون من الخطأ في الحكم الذي يبلغونه عن الله، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وغير معصومين عن بعض الذنوب إلا أنهم يتوبون منها، فتقع مغفورة لهم ولا يلحقهم مثلبة بها، هذا أصح ما قيل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام. اهد جلسات وفتاوى - (٧ / ٤١)

فأقول أيها المسكين ليس التعبير «بالخطأ» أشد من التعبير بجواز المعاصي على الأنبياء من الصغائر غير الخسة.

فقد قال شيخ الإسلام: وعامة ما ينقل عن جمهور العلماء أنهم غير معصومين عن الإقرار على الصغائر ولا يقرون عليها ولا يقولون إنها لا تقع بحال.

وأول من نقل عنهم من طوائف الأمة القول بالعصمة مطلقاً وأعظمهم قولاً لذلك الرافضة... اهـ مجموع فتاوى (٣١٩ / ٤).

وبعد هذا فقد نص شيخ الإسلام على أن من فسق أو كفر من قال بهذا القول في الأنبياء أنه يعزر إذا لم يتب فما أحوج «كشك» لما حكم به شيخ الإسلام.

قال شيخ الإسلام: وكذلك المفسق بمثل هذا القول يجب أن يعزر بعد إقامة الحجة عليه فإن

هذا تفسيق لجمهور أئمة الإسلام^(١). اهـ

فكيف إذا كان «كشك» في زمن شيخ الإسلام وهو يكذب أمام الملاء على مثل هؤلاء العلماء ولقصد سيء وهو التشويه بهم والصد عنهم.

وقد أحسن من قال:

أبدأ بنفسك فانها عن غيرها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك تُسمع إن وعظت ويقتدى	بالقول منك، ويقبل التعليم

(١) ونقول إن إنكار كشك هذا على العلامة الحجوري إنكار على عامة علماء المسلمين وتشويههم وطعن فيهم وافتراء عليهم أنهم يسبون النبي ﷺ كما قاله في العلامة الحجوري في اتصال هاتفي مسجل موجود عندي ويلزم منه تكفير الحجوري وعامة العلماء القائلين بهذا القول لأن ساب النبي ﷺ كافر عند العلماء إذا انتفت الموانع على تفصيل ذكره شيخ الإسلام في الصارم المسلول وهكذا يفعل الجاهل بأصحابه والله المستعان. وما يفعل الأعداء في جاهل... ما يفعل الجاهل في نفسه

أم أن «كشك» قد خالف المسلمين في عقيدتهم المتقدم ذكرها في هذه المسألة، وسلك طريق الروافض والإسماعيلية الذين هم أكفر من اليهود والنصارى عند أهل العلم أم أنه جاهل بعقيدة أهل السنة متطاول على جهابذة أهل العلم والحديث ولا أظنه إلا الجهل .

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

قال شيخ الإسلام: وأول من نقل عنهم من طوائف الأمة القول بالعصمة مطلقاً وأعظمهم قولاً لذلك الرافضة... ثم الإسماعيلية الذين كانوا ملوك القاهرة وكانوا يزعمون أنهم خلفاء عليون فاطميون وهم عند أهل العلم من ذرية عبيد الله القداح كانوا هم وأتباعهم يقولون بمثل هذه العصمة لائمتهم ونحوهم مع كونهم كما قال فيهم أبو حامد الغزالي في كتابه الذي صنفه في الرد عليهم قال ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض .

..... فمن كفر القائلين بتجويز الصغائر عليهم كان مضاهياً لهؤلاء الإسماعيلية والنصيرية

والرافضة والإثنى عشرية؛ ليس هو قول أحد من أصحاب أبي حنيفة ولا مالك ولا الشافعي ولا المتكلمين المنتسبين إلى السنة المشهورين كأصحاب أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وأبي عبد الله محمد بن كرام وغير هؤلاء ولا أئمة التفسير ولا الحديث ولا التصوف ليس التكفير بهذه المسألة قول هؤلاء.

فالمكفر بمثل ذلك يستتاب فإن تاب وإلا عوقب على ذلك عقوبة تردعه وأمثاله عن مثل هذا إلا أن يظهر منه ما يقتضى كفره وزندقته فيكون حكمه حكم أمثاله. اهـ

فأنصح «كشك» أن يتوب إلى الله من هذا التهور ويعلن ذلك للناس كما شهره قال الله:

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

وأن يترك الشحاذة من تاجر إلى آخر ومن باب مكتب إلى باب مكتب بالكذب والمبالغة

وأن يقبل على طلب العلم ودراسة كتب السلف وأن يدع التطاول على العلماء.

وقد أحسن من قال:

دخيل في الكتابة يدعيها كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها ولو لطخت وجهك بالمداد
شوهتم بالدعات إلى الله والعلماء بأعمالكم هذه وعليك أن تستعف فالرسول يقول: ومن
يستعف يعفه الله.

وله كلام مسجل عبر اتصال هاتفي يقول عن العلامة الحجوري أنه يسب النبي ﷺ!!!!
وهذا من جهله يظن أن هذا سب وقد أجمع العلماء على أن من قال بجواز وقوع الخطأ على
الأنبياء أو وقوع الصغائر دون الخسة على ما تقدم بيانه أنه ليس من باب السب هذا إن أحسنا به
«كشك» الظن وإلا فهو من الكذب الذي اعتبره الإمام الوادعي من أركان الحزبية حمله عليه
الحقد الدفين الذي قد كتبه دهرًا ولكن قد أحسن زهير حيث قال :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وقد قال شيخ الإسلام: ولا هذا من مسائل السب المتنازع في استتابة قائله بلا نزاع كما
صرح بذلك القاضي عياض وأمثاله مع مبالغتهم في القول بالعصمة وفي عقوبة الساب ومع هذا
فهم متفقون على أن القول بمثل ذلك ليس هو من مسائل السب والعقوبة فضلا أن يكون قائل
ذلك كافرا أو فاسقا. اهـ

ولكن صدق النبي ﷺ حيث قال: كما في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه و سلم : «إنها ستأتي على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق
ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «السفيه
يتكلم في أمر العامة».

وفي مستدرك الحاكم قيل : يا رسول الله و ما الرويضة ؟ قال : «الرجل التافه يتكلم في أمر العامة» .

وفي البخاري عن أبي هريرة قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» .

وإليك أخي القارئ الكريم بعض ما قاله كبار علماء المسلمين وهو أشد من التعبير بالخطأ . قال العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى في كتابه أضواء البيان (٤ / ٥٨٣-٥٨٤) في تفسيره: قوله تعالى في هذه الآية: (وعصى آدم) يدل على أن معنى غوى ضل عن طريق الصواب كما ذكرنا، وقد قدمنا أن هذه الآية الكريمة وأمثالها في القرآن هي حجة من قال بأن الأنبياء غير معصومين من الصغائر . وعصمة الأنبياء صلوات الله وسلامهم عليهم مبحث أصولي لعلماء الأصول فيه كلام كثير واختلاف معروف .

فعلى مذهب سفهاء الأحلام وحدثاء الأسنان من أمثال كشك أن الإمام الشنقيطي يطعن بنبي الله آدم أنه ظال حاشاه عما يقول الجاهلون .

وقال القاضي عياض في آيات (عبس) وأن الصواب والأولى لو كشف لك حال الرجلين . اهـ فهذا بمعنى كلام العلامة الحجوري أن النبي ﷺ أخطأ في قصة الأعمى .

فالصواب ضد الخطأ فمعناه أن النبي ﷺ قد جانب الصواب ووقع في الخطأ .

والعلامة الحجوري أثبت له ﷺ الاجتهاد وأن ربه يؤدبه بالوحي الذي هو شرف للنبي

ﷺ .

وأيضاً في كلام القاضي على مذهب كشك تجهيل للنبي ﷺ بقوله: "لو كشف لك حال الرجلين" برأ الله القاضي عياض وبرأ العلامة الحجوري من ذلك .

قال العلامة أحمد بن حجر آل بو طامي رحمه الله في كتابه (العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية) فما ظهر منه - أي النبي ﷺ - في بعض الأوقات النادرة خلافه عاتبه عليه وعرفه أن ذلك غير لائق فيكون ذلك من باب ترك الأولى. اهـ

وهذا على مذهب هؤلاء فيه طعن شديد في النبي ﷺ وإن قائله معذورا والعاقل يعرف الفرق بينه وبين قول العلامة الحجوري أن النبي ﷺ يجتهد أحيانا فيخطيء أو يؤدبه ربه بالوحي . ولا شك أن قوله: يظهر منه بعض الأوقات خلاف أخلاقه وأن الله عرفه أن ذلك غير لائق وأنه خلاف الأولى " أشد مما قاله العلامة الحجوري.

وأما قول شيخنا العلامة الحجوري في أثناء السؤال أدبه ربه بالوحي كما تقدم بقوله سبحانه ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۚ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ بُرِّئَ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ أَسْتَعْتَى (٥) فَأَنَّ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنَّ عَنْهُ وَلَهُ (١٠) كَلَّا ۚ إِنَّهَا نَذِيرٌ (١١) فَتَنْ شَاءَ ذِكْرُهُ (١٢) ﴾ [عبس: ١ - ١٢].

فنقول هذه الكلمة ليس فيها طعن بالنبي ﷺ أصلاً وقد أورد السيوطي في الجامع حديث «أدبني ربي فأحسن تأديبي» ورمز له بالصحة وذكر عبد الرؤوف المناوي أن أبا الفضل بن ناصر صححه .

ونقل عن الزركشي أنه قال إن معنى الحديث صحيح ، لكنه لم يأت من طريق صحيح . فأنت ترى هذا الحديث قد صححه جمع من العلماء فهو صريح بالدلالة على ما قاله العلامة الحجوري لاسيما ولم يطعن في لفظه أحد بل صححوا معناه كما تقدم نقله عن الزركشي.

وإن كان الراجح القول بتضعيفه كما جزم به العلامة الألباني لكن من جهة الإسناد لا المتن ومعلوم عند أهل الحديث أن الطعن في الحديث إما أن يكون من جهة الإسناد أو المتن أو الإسناد

والمتن، لهذا قد يكون إسناد الحديث صحيحاً ولكن لفظه منكر وقد يكون إسناد الحديث ضعيفاً ومعناه صحيحاً.

ومع هذا كله فقد تراجع العلامة الحجوري عن مثل هذا التعبير قبل أشهر مديدة وسنين عديدة لما استغله بعض السفهاء وجعلوا يزيدون فيه وينقصون، فقطع دابرهم ونعم ما فعل وفقنا الله وإياه ولكن لم يزل أعداء السنه من أمثال «كشك» يفترون ويأفكون عليه والله المستعان وهك نص كلامه:

قال شيخنا يحيى الحجوري: فهذا الكلام ليس فيه تنقص له ﷺ بأبي هو وأمي، بل هو مدح للرسول ولشريعته العظيمة، فتقييد الأدب بالوحي مع سياق الكلام الذي فيه بيان أنواع سنته، كل ذلك يدل على تعظيمي لهذا النبي العظيم ولشريعته المطهرة، وليس فيه تنقص عند العقلاء المنصفين .

ومع ذلك لما حَمَلَ كلامي بعض الناس على المحمل السيء الذي لا يحتمله كلامي ويرفضه السياق الذي حَفَ هذه الكلمة وأمثالها، قلت حينذاك: "أنا أرجع عن هذا الأسلوب وأستغفر الله منه قطعاً لدابر الفتنة التي يتقصدها بعض الناس، ولكن فتنهم لم تنقطع لما رب يعلمها الله ويدركها البصراء، ومنها هذا المقال الذي أناقشه الآن. فأجدي مضطراً لتوضيح الحقيقة التي دان بها السلف الأخيار ضد مذاهب أهل البدع الأشرار. اهـ المراد.

وقال حفظه الله: ويا للهول ويا للكوارث على الأمة من أمثال هذا الزعابي الرهيب وفقهه وأحكامه .

أيها الرجل كل ما نقلته عن العلماء في مقالك هو افتراء على العلماء وكلامي لا يعد عند أحد منهم سباً ولا طعناً في عدالة الرسول ﷺ وأمانته ﷺ.. الخ

والله يعلم محبتي وتعظيمي وإجلالي لهذا الرسول وشرعه العظيم وإني لأبرأ إلى الله مما أتهمني

به هذا الجهول الظلوم وأعوذ بالله من فقهه وأحكامه .

وأطلب من علماء السنة النظر في كلامي وكلام هذا الرجل ومن يؤيده وأحكامهم ثم الصدع بالحق حماية للسنة وأهلها من غمط السفهاء وجورهم وأحثهم على المبادرة بذلك وفق الله علماء السنة لحماية السنة وحماية أنفسهم من توثب الجهلة والسفهاء على أشخاصهم وعلى عقيدتهم وعلى مناهجهم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. اهـ

فكيف يستجيز كشك وأمثاله من أصحاب الجمعيات والحزبيات ذكر مثل هذا الكلام وهو قد تراجع عنه بهذا الوضوح وقد قال الإمام ابن القيم في شفاء العليل عند حديث وحاج آدم موسى: الثاني: أن موسى أعرف بالله سبحانه وبأمره ودينه من أن يلوم على ذنب قد أخبره سبحانه أنه قد تاب على فاعله واجتباؤه بعده وهداه فإن هذا لا يجوز لأحد المؤمنين أن يفعله فضلاً عن كليم الرحمن. اهـ وذكر نحوه أيضاً شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى.

وبعد هذا البيان والإيضاح يظهر لك أخي القارئ الكريم أن «كشك» قد اعتدى على هذا العالم بالباطل وياليتته نقل ما نقلته لك من قول العلامة الحجوري ولكنه افتر عليه أنه يقول (أخطأ بالدعوة إلى الله) أو (أنه يطعن بالنبي ﷺ) و(أنه يسب النبي ﷺ)^(١) وهذا لم يوجد في شيء

(١) وإن مما يُعجب منه أن «كشك» بعد كلامه هذا الذي قاله أمام الكم الغفير من الناس وبث بعض الإذاعات له مباشرة حذفه من «السيدي» الذي يباع في الأسواق وهذه خيانة شديدة لا يجسر أن يفعلها أدنى طالب علم كيف يفعلها «كشك»!!!، وكل ذلك من أجل إذا قيل «كشك» يفترى على العلماء أنكر وقال هذه أشرطتي في السوق ليس فيها ما قيل كما يشيع بعض أتباعه الآن أنه لم يقل عنا أنا خوارج وهو عندي بصوته بحمد الله!!!!. ولكن نقول لكشك بحمد الله كلامك عندنا بصوتك وأنت تفترى على هذا العالم أخذ من حضر المحاضرة وسجل بجواله فإن أنكرت أخرجه للناس مع تعليق مختصر ليظهر كذبك أكثر والحمد لله.

وقد أحسن من قال:

من كتبه التي قد بلغت تسعين مؤلفاً بعضها عدة مجلدات ولا أشرطته التي تزيد على ألف وخمس مائة شريط في خدمة الإسلام والمسلمين ولم يسمعه أحد من طلابه مع كثرة عددهم وغزارة علمهم وشدة انتباههم وهم بلائلاف بفضل الله من أصقاع الدنيا من أفريقيا وأوربا واليمن والشام حتى جاء هذا المسكين يقول هذه المقالة الفاجرة وقد أحسن من قال:

يَا نَاطِحَ الْجَبَلِ الْعَالِي لِيَكْلِمَهُ أَشْفَقَ عَلَى الرَّأْسِ لَا تُشْفِقْ عَلَى الْجَبَلِ
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوَهِّنَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

ويحسن أن أذكر هنا ما قاله الإمام الشوكاني في الزمخشري حين طعن في الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو على حديث روي عنه وهو ضعيف، لما له من المناسبة في طعن كشك بهذا العالم بالباطل والجهل وكان يسعه أن لا يدخل في ما لا يحسنه، وليس هو أهلاً أن يدخل فيه ولكن هكذا من يسعى للشهرة وحب الظهور.

قال الإمام الشوكاني: وأما الطعن على صاحب رسول الله وحافظ سنته وعابد الصحابة عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فإلى أين يا محمود أتدري ما صنعت وفي أي واد وقعت ، وعلى أي جنب سقطت ؟

ومن أنت حتى تصعد إلى هذا المكان وتتناول نجوم السماء بيديك القصيرة ورجلك العرجاء أما كان لك في مكسري طلبتك من أهل النحو واللغة ما يردك عن الدخول فيما لا تعرف

كل علم ليس في القرطاس ضاع كل سر جاوز الإثنين شاع

وقول الآخر:

ولا يسمعنُ سرِّي وسرَّكَ ثالثٌ ... ألا كُلُّ سرٍّ جاوزَ الاثنين شاع

وإن أحسنا به الظن قلنا حذفه خوفاً أن نطلع عليه!!!! فأين خوفه من الله والله يقول: ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ

وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨].

والتكلم بما لا تدري فيا لله العجب ما يفعل القصور في علم الرواية والبعد عن معرفتها إلى أبعد مكان من الفضيحة لمن لم يعرف قدر نفسه ولا أوقفها حيث أوقفها الله سبحانه. اهـ

هذا وإن مما يعجب منه كل سلفي أنه قد وافاني خبر يوم الخميس الموافق ١١ من رمضان أن قاسم مافوتي ذهب «مناسبة» وجلس مع بعض السلفيين هناك ويذكر لهم بعض أخطاء الحجوري زعم!!! ومنها هذه النقطة التي بينتها في هذه الرسالة وأن النبي ﷺ أخطأ في وسائل الدعوة والله المستعان هكذا قوافل أصحاب الجمعيات تتابع في الطعن في هؤلاء العلماء، وهذا الكلام غير صحيح إنما ذكر الشيخ بعض النقاط كما في قصة الأعمى كما تقدم نقل محل الشاهد من كلامه فكيف يستجيز قاسم هذا!!! وهو يعلم أن أول من أثارها من أسلافه أصحاب أبي الحسن وبين الشيخ تلك الأيام هذه المسألة على ما تقدم نقله ولكن هكذا مصير أصحاب الجمعيات وإلا لماذا لم يثرها إلا هذه الأيام.

وإن كان قاسم إنما قلدها بعض أحبابه الذين يشيد بهم كـ «البرمكي» وأمثاله الذين جندوا أنفسهم للطعن في دماج وعلمائها بالكذب والزور وكثرة البتور وباليته اتعض بما قال الأول:

ومن يكن الغراب له دليلاً يمر به على جيف الكلاب
إذا نطق الغراب وقال خيراً فأين الخير من وجه العرب

فأقول لا حاجة للتستر والتحفظ والكلام في الجلسات السريه على العلامة الحجوري ودار الحديث بدماج ولكن إفعال مثل ما فعل «كشك» في محاضرة أو ملزمة في بيان أخطاء الحجوري التي اعتمدت فيها على من تقدم .

وسوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

فإن «كشك» قد دفن ذلك وتستره دهرًا ثم استقاءه.

إذا قلتَ قولاً فاخش ردَّ جوابه لكل مقال في الكلام جواب

ومما يزيدني عجباً أن قاسم يثني على عبيد الجابري ويغلوا فيه وهو رجل عنده من المخالفات ما لا يعلمها إلا الله ما سلم منه حتى بعض الصحابة فقد طعن في كعب بن مالك وأمر الفوزان بتركه بسبب ذلك والمقطع بالصوت عندي وهو منشور في شبكة العلوم.

فقد قال فيه: خشي أن يموت هو أو يموت الرسول ﷺ وهو مهجور لأنه إذا مات هو رضي الله عنه مات مهجوراً مات ضالاً مضلاً إلا أن ينزل الله عليه عفوه.

فسئل العلامة الفوزان عن هذا فأجاب: منه يقول هذا الكلام قال السائل عبيد بن عبد الله الجابري فقال الفوزان اتركوه هذا الكلام ليس بصحيح. اهـ

هذا وأنبه القارئ إلى أن «كشك» لم يكذب على العلامة الحجوري فحسب بل قد كذب على العلامة الفوزان وقال بأنه يجيز تصوير ذوات الأرواح، والعلامة الفوزان يجرمها ولكنه والله المستعان يكذب على العلماء لأقناع بعض من لم يعرف أقوال العلماء وكل ذلك ليقبل الناس باطله ويتبعونه على هواه وغيه والله المستعان.

ولما سئل العلامة العثيمين عمن ينقل عن العلماء بعض الفتاوى وهو كاذب في ذلك أجاب قائلاً: ..ثانياً: بالنسبة لهؤلاء الذين ينقلون أولاً عن العلماء الذين تقبل فتواهم، ويثق الناس بهم، هؤلاء ينقسمون إلى أقسام:

منهم سعى القصد، يريد أن يضل الناس ولا يجد سبيلاً إلا إذا نسب هذه المقالة إلى عالم يرتضيه الناس، فيشيع هذا عن العالم الفلاني.... لكن لو قال: إني قلت أنا أو قال فلان ممن لا يوثق به ما قبل، فينسبه إلى عالم يقبل قوله، فيكون هذا الناقل عن العالم غرضه إثبات القول.

ثانياً: أن يكون غرضه سيئاً بالنسبة للعالم الذي نسب القول إليه، حتى يشوه سمعته بين الناس، ويقول: هذا العالم يقول كذا وكذا.. كيف يصدق؟ كيف يوثق بقوله؟ وما أشبه ذلك، ومعلوم أن الناس إذا رأوا قولاً شاذاً منكراً أن ثقتهم سوف تهبط بهذا العالم. إذاً.. هذا الناقل عن

العالم، إما أن يكون قصده على الوجه الأول: إثبات ما يريده من القول السيئ، وإما أن يكون مراده تشويه سمعة العالم حتى لا يثق الناس به. اهـ المراد

لقاءات الباب المفتوح - (١٢٠ / ٩)

نص فتوى العلامة الفوزان في تحريم صور ذوات الأرواح قال : يا إخوان ... الأحاديث عامة في تحريم التصوير بأي شكل كان: بالفيديو، وفي لوحات ، وأوراق، في رسوم....
الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخصص بل لعن المصورين، لم يخصص الفيديو لا للأطفال ولا لغيرهم.

فالواجب على المسلمين : أن يجتنبوا الصور، ويتعدوا عنها لئلا يدخلوا في الوعيد ، وليس هناك حاجة ولا ضرورة إلى الصور. اهـ

وإليك تكذيب الفوزان للذين افترضوا عليه في هذه المسألة من أمثال «كشك» وهو عندي بصوته:

سئل العلامة الفوزان هل صحيح ما ينقل عنكم من رجوعكم عن تحريم الصور كما في ظهوركم في بعض القنوات كقناة المجد وغيره؟

فأجاب حفظه الله قائلاً : هذا الكلام فاسد والتصوير حرام ولا أحب أن أقول أنه حلال ولا لغيري ؛ لأن النصوص واضحة في تحريمه والوعيد عليه وأنه من الكبائر وأنا ممن ينكر هذا التصوير ويحرمه إلا في حالة الضرورة وأنا كررت عليكم أنه ما يجوز إلا في حالة الضرورة كالبطاقة الشخصية ورخصة القيادة وجواز السفر فيجوز للضرورة وأما ماعدى هذا كالذكريات أو...^(١) أو للمناظر أو الديكورات تعلق على الجدران هذا حرام بل أشد تحريماً هذا ما قلته وهذا ما أقوله ومن نسب إلي غير هذا فهو كذاب وأما قناة المجد أنا ما عرفت ما عرفت استديوتها... اهـ

(١) كلمة غير واضحة.

وبين حفظه الله في إجابته على سؤال آخر أنهم يفعلون هذا من غير إذنه وأنه لا يرضى بذلك وأن الإثم عليهم وإليك نص السؤال والجواب:

السؤال: سائلة تقول إن فضيلتكم إذا قرأنا لكم مقالا في الجرائد تظهر صورة له مع هذا المقال وكذا عند إلقاء المحاضرات في بعض القنوات فهل هذا دليل على أنكم تقولون بجواز التصوير؟

فأجاب قائلا: ليس هذا دليلا أنا ما أمرتهم ولا طلبتهم وإنما هم يأتون وقد أخذوا صورة ابن باز وهو يحرم هذا وذوات الأرواح هذا إثمهم عليهم هم وأما نحن فلا نرضى بهذا ولا أمرناهم به كما هو معلوم. اهـ

بهذا يتبين لك بوضوح أن «كشك» لم يتفرد بالكذب والإفتراء على العلامة الحجوري فحسب بل وعلى العلامة الفوزان هذا ماظهر وما تخفي صدورهم أكبر.

فما دام «كشك» يقلد في طعنه بالعلماء بعض السفهاء ودينه بعض العلماء معرضا عن أدلة الكتاب والسنة فهل بعد ما نقلته لك عن العلامة الفوزان سيترك التصوير والظهور في الفيديو في المحاضرات ويحرم وضع الصورة على السدھات وإلا يظهر لك أخي القارئ أنهم يتبعون أهواءهم ويتشبهون ببعض زلات أو اجتهادات بعض العلماء، التي توافق أهواءهم وإني لأذكر هذا الصنف بما ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه «إغاثة اللھفان» قائلا: ليس كل خلاف يستروح إليه ويعتمد عليه ومن تتبع ما اختلف فيه العلماء وأخذ بالرخص من أقاويلهم تزندق أو كاد. اهـ

هذا وليعلم أن لي ما يقارب السنة في تنزانيا مقيما في مسجد الألباني أعلم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وأدرس في الفقه والعقيدة والتوحيد والنحو وغيرها من فنون العلم وقد رحل بفضل الله الطلاب من أنحاء تنزانيا بل من بعض الدول المجاورة وهو يتكلم في أهل السنة ويقول عني أني

من الخوارج^(١) والنبي ﷺ يقول عن الخوارج «كلاب أهل النار» ويقول: «شر قتلى تحت أديم السماء» فهل أنا وإخواني في مسجد الألباني ومن سار على المنهج السلفي كلاب أهل النار!!!!
وشر قتلى في الأرض وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: «لأن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»
فهل هذه عقيدتك أن الرسول لو أدركنا لقتلنا قتل عاد!!!!.

أم هو الحق الدفين على أهل السنة ترميهم بكل حجر ومدر متغافلا عن قول النبي ﷺ
«من قال في مسلم ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال» قالوا: وما ردغة الخبال؟ قال: «عصارة أهل النار»!.

أم هو الجهل بعقيدة الخوارج وحكمهم في الشريعة الإسلامية ولكن قد أحسن من قال:
ما يفعل الأعداء في جاهل ما يفعل الجاهل في نفسه
وقول الآخر:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى فأكثر ما يجنى عليه اجتهاده
وقال الآخر:

من لا يقوم بشكر نعمه خلّه فمتى يقوم بشكر نعمه ربّه
وكلامه مسجل بصوته موجود عندي ومع ذلك أنا صابر متصبر.

كما قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

وإن أنال أمر ولم أنه عنكما سكت له حتى يلج ويستشري

(١) وذلك حين سئل عني حين أخرجت تلك المذكرة على العريفي مبيناً أخطاءه بأدلة الكتاب والسنة وأقوال أئمة العصر كالألباني والوادعي وابن باز والفوزان وغيرهم.

فلما تناول على العلماء والدعاة إلى الله واستمر في باطلة شرعت بعون الله في الرد عليه وبيان باطلة واعتدائه على العلماء وإظهار أخطائه للناس حتى يتوب أو يعلم الناس باطلة وقد أحسن من قال:

ومن لا يكرّم نفسه لم يكرّم

.....

وقال الآخر:

أسهل من منحدر سائل

مقاله السوء إلى أهلها

ذمّوه بالحق وبالباطل

ومن دعا الناس إلى ذمّه

وإني أطالب «كشك» بالرد العلمي المؤصل من الكتاب والسنة وفهم السلف إن كان عنده أثارة من علم وإلا يعلن توبته إلى الله سبحانه من المخالفات الواضحة والأخطاء الفادحة والله المستعان وعليه التكلان.

وأقول له وأمثاله من أهل الباطل كما قال هود عليه السلام: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾

﴿٥٥﴾ إِنْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤-٥٦﴾.

وكما قال نوح عليه السلام لقومه: ﴿يَقَوْمُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَّانَتِ اللَّهُ

فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

والأيام بيننا سيتبين للناس الصادق من الكاذب والمحق من المبطل وكما قيل:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

بتأتاك ولم تضرب له وقت موعد

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له

وقول الآخر:

إن الليالي والأيام حاملـة وليس يعلم غير الله ما تلـد

والحمد لله رب العلمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كان فراغي من هذه المذكرة يوم الخميس ٢٧ شعبان لعام ١٤٣١هـ

مسجد الألباني - بغروني - دار السلام.